

محاضرة حول تحريك البواعث الذاتية للتفوق والابتكار بجامعة قطر

د. محمود عبد الحليم: تنمية قدرات الفرد مسؤولية مشتركة بين المدرسة والجامعة والمؤسسات في المجتمع

متابعة:

منتصر الديسي

مع المؤسسات المجتمعية الأخرى التي يجب أن تعمل على تشجيع الابتكارات الكامنة في أبنائنا وتشير الأبحاث والدراسات إلى حتمية اعتماد الحدث الابتكاري على البيئة فضلاً عن الفرد ذاته فالابتكار مثل الصوت لا يوجد من فراغ فإذا ركزنا على الفرد المبتكر فقط دون تقدير منا لبيئته أو إطاره الثقافي فإننا نصل إلى نظرية ناقصة غير صحيحة عن الابتكار.

ثم تطرق المحاضر إلى الدراسات التي تجريبها جامعة قطر لتطوير العملية التعليمية والتربوية وترشيدها وتركيزها على صميم الأهداف بما يعرف للعقل قيمته وللعلم أثره وللثقافة والتربية ثمرة. تستعد الجامعة ممثلة في كلية التربية لعقد ندوة علمية عالمية تتناول دور كل من المدرسة والأسرة والمجتمع في تنمية الابتكار في الفترة من ٢٥ - ٢٨ من شهر مارس الحالي يشترك فيها عدد كبير من العلماء والباحثين والخبراء المتخصصين في هذا المجال التي تحدد لها خمسة محاور رئيسية هي:

١- معرفة قضايا ومشكلات قياس الابتكار وكيفية الكشف عنه وطبيعته وأدوات قياسه ودراسة متغيرات السرعة في قياسه والخصائص العقلية والانفعالية للمبتكرين وكيفية التنبؤ بالابتكار.

٢- دور المؤسسات التعليمية في تنمية الابتكار وسيتم بحث التعليم بين التحصيل الأكاديمي والابتكار والتدريس وتشجيع الابتكار في المنهج المدرسي والمشكلات النفسية للطالب المبتكر واعداد المعلم الذي يقدر ويشجع الابتكار ودراسة اتجاهات المعلمين نحو الابتكار والمبتكرين.

٣- دور الأسرة في تشجيع ورعاية الابتكار وأساليب التنشئة الاجتماعية والمناخ الأسري الميسر ودراسة أهم المتغيرات الديموجرافية وأثرها على الابتكار.

٤- دراسة دور المؤسسات الاجتماعية في تنمية الابتكار وكذلك دور المؤسسات الإعلامية بالإضافة إلى دور الأندية الثقافية والعلمية والرياضية.

٥- النموذج الإجرائي لتنمية وتشجيع المبتكرين في الأسرة والمدرسة والمجتمع لمعرفة التطور المستقبلي لآليات تنمية الابتكار ورعايته.



د. محمود عبد الحليم عبد الكريم
أستاذ المناهج بجامعة قطر

لقدرة ابتكارية هو ماتسعى اليه التربية الحديثة التي من أهم دعائمها أنه لدى كل إنسان قدرات عظيمة يجب تنميتها واستغلالها إلى أقصى حد وليس هناك حد لقدرة الإنسان على التقدم مادام التفكير الصحيح وسيلته توفر له المناخ الملائم للخلق والابتكار دون قيود والصلة بين قدرة الفرد على التفكير الابتكاري وأخترع الجديد أو تطوير القديم صلة أكيدة فالتفكير الابتكاري يساعد على اكتساب الأفراد مداخل جديدة للخبرة والممارسة من حيث اكتسابها التعامل معها.

وأكد المحاضر على ضرورة التعديل والتطوير على نظامنا التعليمي بما يتيح الفرصة لابنائنا للعمل الخلاق وتنمية قدراتهم الابتكارية وتوجيههم إلى التعلم بالمبادرة الذاتية حتى نمكنهم من مسايرة عصرهم ويشركون فيه بفاعلية وذكاء ويتقبلون التغيرات الهادفة ويخضعونها للنقد البناء حتى لا يقفوا حجر عثرة في اتجاه التقدم الحضاري بل يحققون لذاتهم ملاءمة أفضل مع التغيرات التكنولوجية والتطورات التي تحدث في العالم من حولهم وقال: ولا يعتمد هذا على تحويل مناهج الدراسة من الاستظهار إلى الابتكار فقط أيضاً بتبني الطرق والأساليب المبتكرة في التدريس التي تكشف لنا عن قدرات الأفراد الابتكارية لتهيئة المناخ الملائم لتنميتها والاستفادة منها على المستوى الشخصي والوطني وعلى المستوى العالمي.

كذلك يرى المحاضر أن عملية تنمية قدرات الفرد الابتكارية لا تقع مسؤوليتها على المدرسة أو الجامعة وحدها وإنما هي مسؤولية مشتركة

القي أ.د. محمود عبد الحليم عبد الكريم أستاذ المناهج وطرق التدريس بكلية التربية في جامعة قطر محاضرة تحت عنوان «أولويات جامعة قطر في المرحلة القادمة.. تحريك البواعث الذاتية للتفوق والابتكار».

أشار خلالها في البداية إلى خطاب سمو أمير البلاد المفدى الهام والشامل في حفل تخريج الدفعة الثامنة عشرة من خريجي جامعة قطر وتأكيد على أهمية دور الجامعة في تحريك البواعث الذاتية للتفوق والابتكار وفي حديث سموه الذي تفضل به إلى صوت الجامعة حيث أشار سموه إلى الجامعة أنها مركز إشعاع فكري وحضاري ومنبر دائم للإبداع والتحديث لكي تلحق بركب التطور الهائل في مختلف فروع العلم. ثم تساءل المحاضر حول

تداعيات هذا التوجه الحضاري والتطوري نحو تربية الشخصية المبتكرة في المجتمع القطري. وقال أن موضوع الابتكار من الموضوعات التي تثير اهتمام الباحثين في مجالات متنوعة وأنشطة مختلفة من مجالات الحياة مما أدى إلى اختلاف وجهات النظر وتعدد وجهات النظر وتوضيح مفهوم الابتكار الذي أخذ معاني متعددة ومفاهيم شباكية من وجهة نظر الباحثين والعلماء فقد كان عند البعض أسلوب للحياة وأضاف مما يعني أن الابتكار أسلوب للتعبير عن الحياة الحرة المتجددة التي تثير اهتمام الفرد وتجعله يقبل عليها. لأنه يرى فيها كل ما هو جديد ويراه آخرون ممثلاً في إنتاج ابتكاري يعتبر المرحلة النهائية للدلالة على الابتكار. وقال: ويعني هذا أنه عملية عقلية تسير وفق مراحل معينة أي أن الابتكار نوع من التفكير الذي يكشف العلاقات الجديدة وينجز حلولاً للمشكلات ويبتكر طرقاً واستنتاجات وأشكالاً فنية جديدة وذلك من خلال ادراك التغيرات في مجالات معينة ثم تكوين بعض الأفكار أو الفروض التي تعالج المشكلة.

وأضاف ويؤكد آخرون على السمات الشخصية التي تميز بها المبتكرون وتوفير المناخ النفسي الذي يساعد على إنتاج أفكار جديدة ويرتبط هذا بالسمات المزاجية فيما يرى البعض أن الابتكار هو قدرة الفرد في استخدام الأسلوب العلمي في حل المشكلات.

وأشار المحاضر إلى أنه بالرغم من هذا التعدد في وجهات النظر حول الابتكار فإنها لا تعطل تناقضات حقيقية بين العلماء والباحثين وإنما يعبر ذلك عن مدى تعقد مظاهره الإنسانية شأنها شأن أي نشاط إنساني آخر متعدد الجوانب. حيث إن امتلاك الفرد